

البداية والنهاية

قال أتت عجوز النبي A فقالت يا رسول الله ادع لي أن يدخلني الجنة قال يا أم فلان إن الجنة لا تدخلها عجوز فولت العجوز تبكي فقال أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز فان الله تعالى يقول إنا أنشأناهم إنشاء فجعلناهم إبطارا وهذا مرسل من هذا الوجه وقال الترمذي ثنا عباس ابن محمد الدوري ثنا علي بن الحسن بن شقيق ثنا عبد الله بن المبارك عن أسامة بن زيد عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا قال إني لا أقول إلا حقا تداعبنا يعني تمارحنا وهكذا رواه الترمذي في جامعه في باب البر بهذا الاسناد ثم قال وهذا حديث مرسل حسن .

باب زهده عليه السلام وإعراضه عن هذه الدار .

قال الله تعالى ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا وقال تعالى فأعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم وقال ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين والآيات في هذا كثيرة وأما الأحاديث فقال يعقوب بن سفيان حدثني أبو العباس حيوة بن شريح أنا بقية عن الزبيدي عن الزهري عن محمد بن عبد الله بن عباس قال كان ابن عباس يحدث أن الله أرسل إلى نبيه ملكا من الملائكة معه جبريل فقال الملك لرسوله إن الله يخبرك بين أن تكون عبدا نبيا وبين أن تكون ملكا نبيا فالتفت رسول الله إلى جبريل كالمستشير له فأشار جبريل إلى رسول الله أن تواضع فقال رسول الله A بل أكون عبدا نبيا قال فما أكل بعد تلك الكلمة طعاما متكئا حتى لقي الله D وهكذا رواه البخاري في التاريخ عن حيوة بن شريح وأخرجه النسائي عن عمرو بن عثمان كلاهما عن بقية بن الوليد به وأصل هذا الحديث في الصحيح بنحو من هذا اللفظ وقال الامام أحمد حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة ولا أعلمه إلا عن أبي هريرة قال جلس جبريل إلى رسول الله A فنظر إلى السماء فاذا ملك ينزل فقال جبريل إن هذا الملك ما نزل منذ يوم خلق قبل الساعة فلما نزل قال يا محمد أرسلني إليك ربك أفملكنا نبيا يجعلك أو عبدا رسولا هكذا وجدته بالنسخة التي عندي بالمسند مقتصرا وهو من إفراده من هذا الوجه وثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس عن عمر بن الخطاب في حديث إيلاء رسول الله A من أزواجه أن لا يدخل عليهن شهرا واعتزل عنهن في علية فلما دخل عليه عمر في تلك

